

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[320] الْآيَاتَانِ وَإِنْ مِّنْكُمْ لَمَن لَّيْذِيْطَائِنٌ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ

مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَزْعَمَ الْا عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَّعَهُمْ شَهِيدًا*

وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الْا لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَايْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَوْزَ فَوْزًا عَظِيمًا*

التفسير بعد صدور الأمر العام إلى المسلمين بالجهاد والإستعداد لمقابلة العدو في الآية السابقة تبين هاتان الآيتان موقف المنافقين من الجهاد، وتفصح تذبذبهم، فهم يصرّون على الإمتناع عن المشاركة في صفوف المجاهدين في سبيل... (وإن منكم (1) لمن

ليبطئن (2)...) . وحين يعود المجاهدون من ميدان القتال أو حين تصل أنباء معاركهم، فإن

1 - ينبغي الالتفات إلى أن الآية أعلاه تخاطب المؤمنين،

لكنّها تتطرق إلى المنافقين أيضاً، كما أن عبارة "منكم" جعلت المنافقين جزءاً من المؤمنين، وما ذلك إلا لأنّ المنافقين كانوا دائماً متغلغلين بين المؤمنين، ومن هنا فهم يحسبون على الظاهر جزءاً منهم. 2 - "ليبطئن" من "البطاء" في الحركة، وهو فعل لازم ومتعد

كما ذكر علماء اللغة، أي أنّهم يبطؤون في حركتهم ويدعون الآخرين إلى البطاء، ولعل استعمال الفعل في باب التفعيل هنا يعني أنّّه متعد فقط، أي أنّهم يدفعون أنفسهم إلى البطاء تارةً، ويدفعون الآخرين إلى ذلك تارةً أخرى.